

من أحكام القرآن الكريم | 35 من 18 | سورة النساء-القسم

الأول | الآية 14-34 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الثالث والخمسون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نواصل الكلام على ما يستفاد من قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الى قوله تعالى ولا يكتُمون الله حديثا - 00:00:25
الايتين وقد سبق شيء من ذلك في الحلقة السابقة ونكمل بان هذه الايات فيها بيان الموقف المخزي للكفار يوم القيامة حيث تقوم عليهم الحجة ولا يستطيعون انكار ما صدر منهم - 00:00:45
يومئذ يود الذين كفروا عصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديث يؤخذ منها وجوب طاعة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وامثال اوامره لنا لان لا يحصل لمن كذبه هذا الموقف الشديد - 00:01:07
ولا ينجو من ذلك الا بطاعة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم كما يؤخذ منها عموم رسالة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم لاهل الارض لان هذا لان هذه الآية - 00:01:31
احكي ما يكون من حال اهل الارض يوم القيامة كلهم يود الذين كفروا وعصوا الرسول من هو الرسول؟ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا دليل على عموم رسالته لسائر اهل الارض - 00:01:48
ويؤخذ منها انهم يتمنون ان تبتلعهم الارض من شدة الخزي وهذه امنية تدل على ما يلقون من شدة الهول وضيق الامر عليهم حتى انهم يتمنون الهلاك وان تبتلعهم الارض ولا يبقى لهم اثر - 00:02:07
كما في قوله تعالى وقالوا يا مالك يعنون خازن النار ليقضي علينا ربك قال انكم ماكثون فيتمنون الهلاك والموت ولا يحصل لهم ويؤخذ من هذه الآية الحث على الايمان والعمل الصالح - 00:02:32
تفاديا لهذا الموقف وانه لا ينجي من هذا الموقف الا الايمان لان الذي اوردهم هذا المولد هو الكفر والكفر ضده الايمان فلا ينجي من هذا الموقف الهائل الذي هو مصير الجميع - 00:02:55
الا بالايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبالاعمال الصالحة التي تكون زادا للمسلم ينجيه الله به من هذا من هذا الموقف الحرج كذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:03:11
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون هذه الآية هذه الآية هي احدى الايات الثلاث التي تدرج الله جل وعلا فيها بتحريم الخمر لما كان لما كان الناس مغرقين في شرب الخمر في الجاهلية - 00:03:36
وكان الخمر احب شيء اليهم الا الا قليلا منهم وكان لو حرم الخمر عليهم مرة واحدة لشق ذلك عليهم. فالله سبحانه وتعالى تدرج في تحريمه عليهم شيئا حتى شيئا فشيئا حتى خلصهم منه - 00:04:02
وذلك من رحمته سبحانه وهكذا الشرائع الشاقة يشرعها الله جل وعلا بالتدرج. تخفيفا على العباد فاول ما جاء في الخمر والتنفير منه قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا - 00:04:25
ورزقا حسنا هذا فيه التنديد بالخمر والسكر لان الله فقال سكرًا وورزقا حسنا. فلم يصف السكر بانه حسن وانما وصف الحسن بالرزق

ودل على ان الخمر ليس حسنا فهذا ينفر العاقل اللبيب - [00:04:48](#)

ثم ان الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة قال جل وعلا يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فهذا فيه ان العاقل اذا تفكر - [00:05:13](#)

فانه يترك ما اثمه كبير وضرره عظيم يتركه وينفر منه وانما وان مضرته وان مضرته اكبر مما فيه من المصلحة لان المضرة اذا كانت ارجح من المصلحة فان الشيء يحرم - [00:05:34](#)

وليس هناك عاقل يقدم على شيء مضرته اكثر من نفعه قالوا وهذا كان في اول الامر كان في في الخمر شيء من النفع لكن مضرته اكثر ثم نسخ ذلك وصار الخمر ظررا محضا - [00:05:59](#)

ولهذا لما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اصنع الخمر للدواء قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انها داء وليست بدواء فسلبت - [00:06:20](#)

ما فيها من النفع وصارت وضررا خالصا ثم ان الله جل وعلا حرمها في بعض الاوقات حرمها في بعض الاوقات كما في هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - [00:06:37](#)

فحرم الله سبحانه وتعالى الخمر في حالة الصلاة لانها تذهب بالعقل والصلاة تتطلب حضور العقل وحضور التفكير وحضور القلب لانها عبادة عظيمة لابد فيها من نية ولا بد فيها من حضور قلب - [00:07:03](#)

ولابد فيها من اه مناجاة الله سبحانه وتعالى. وهذا لا يتأتى من السكران قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرمت الخمر - [00:07:25](#)

في اوقات الصلوات الخمس فاذا كان المسلم سيتجنبها باليوم والليلة خمس مرات فهذا مما يقلل من شأنها ويتدرج به الى تركها نهائيا. فلما تهيأوا لما تهيأوا لتركها نهائيا انزل الله جل وعلا الاية الرابعة في سورة المائدة في قوله تعالى - [00:07:46](#)

ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله - [00:08:14](#)

وعن الصلاة فهل انتم منتهون قال الصحابة رضي الله عنهم انتهينا انتهينا فكانت هذه الاية حاسمة في تحريم الخمر نهائيا والحمد لله رب العالمين والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله - [00:08:35](#)

وبركاته - [00:08:56](#)